

## واقع الخدمات النفسية لوحدة الكشف والمتابعة

دراسة ميدانية لوحدة الكشف ابن باديس ولاية سيدي بلعباس

The reality of psychological services for the detection and follow-up unit

A field study of the detection unit Ibn Badis, wilaya of Sidi Bel Abbas

عبد الرحيم ليندة<sup>1\*</sup> ، عبد الرحيم خديجة<sup>2</sup><sup>1</sup> جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)، abpsy@yahoo.fr<sup>2</sup> جامعة وهران 2 (الجزائر)، abderrahim\_psy@yahoo.com

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/10/16

تاريخ الاستلام: 2020/09/11

## ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على واقع خدمات وحدة الكشف والمتابعة الصحية في الأوساط المدرسية التعليمية، وكذا على واقع الخدمات النفسية المقدمة في إطار التكفل بمختلف المشكلات النفسية والسلوكية التي تسجل في هذه الأوساط بصفة خاصة من خلال التطرق لدور الأخصائي النفسي ضمن وحدة الكشف والمتابعة من حيث الحالات التي يكشف عنها والتي يتابعها وعن مختلف الاضطرابات التي نصادفها عند المتمدرسين وأنواعها ونسب انتشارها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأجريت بوحدة الكشف والمتابعة الواقعة بدائرة ابن باديس ولاية سيدي بلعباس، كما خلصت الدراسة إلى تنوع الخدمات المقدمة من طرف الأخصائي النفسي ضمن وحدة الكشف والمتابعة حيث يقوم بتشخيص مختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية وتنوعت الحالات بين التبول اللاإرادي واضطرابات السلوك وصعوبات التعلم وغيرها، ثم يتابع الحالات من خلال جلسات التكفل داخل الوحدة، إضافة إلى تنظيم أيام توجيهية وتحسيسية لفائدة التلاميذ في المستويات التعليمية الثلاث.

كلمات مفتاحية: الخدمات النفسية؛ وحدة الكشف والمتابعة؛ الصحة النفسية؛ الأخصائي النفسي العيادي.

## Abstract:

The current study aims to identify the reality of the services of the health detection and follow-up unit in the educational school community, As well as on the reality of the existing

psychological services by addressing the role of the psychologist within the detection and follow-up unit, In terms of cases it detects and those that follow it and about the various disorders that exist among students and their types and rates of spread, The study relied on the descriptive approach It was conducted in the health examination and follow-up unit located in Ibn Badis wilaya of Sidi Bel Abbes, The study concluded with the diversity of services provided by the psychologist by diagnosing various mental and behavioral disorders, Then he tracks cases through treatment sessions inside the unit, and organizing orientation and awareness days for students in the three educational levels.

**Keywords:** Psychological services: Detection and Follow-up Unit; Psychological health; Clinical Psychologist..

\*المؤلف المرسل

## مقدمة:

تعتبر المدرسة ثاني مؤسسة تنشئة اجتماعية أوكل إليها المجتمع مهمة تربية أبنائه وتنميتهم وتطوير قدراتهم بعد الأسرة، فهي تنظيم متناسق ومحكم يعمل من خلال جملة من الآليات التربوية والوسائل المادية والإمكانيات البشرية التي تتفاعل في مسار التأثير على سلوك الطفل، وكذا إمداده بالموارد التعليمية الضرورية لنموه النفسي والعقلي والجسدي على السواء مما يمكن من بناء مواطن صالح فعال في المجتمع، من أجل هذا تعول المجتمعات على المدرسة لإعداد النشء وتحاول الاستثمار فيها وتطويرها لتحقيق ذلك.

وخلال فترة التمدرس قد يمر الأطفال والمراهقون ببعض المشكلات النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية التي تعيق نموهم بالدرجة الأولى وحياتهم المدرسية من جهة أخرى، هذه الحالات تحتاج إلى الكشف والمتابعة والعلاج مما يستدعي بالضرورة وجود أخصائيين نفسيين في المجال المدرسي لمتابعة التلاميذ في أطوار التمدرس المختلفة من أجل مساعدتهم على تجاوز مشكلاتهم وتحقيق تكيفهم ونجاحهم المدرسي، ولرعاية صحة

التلميذ عموماً تم تأسيس وحدات الكشف والمتابعة الصحية لتسهل على تحقيق مستوى مقبول من الصحة النفسية يمكن الطفل من التكيف مع المدرسة والمجتمع ومواصلة سيرورات التعلم بكل يسر، ما يحقق غايات التربية والمدرسة لأن الصحة النفسية اليوم لم تعد مجرد مفهوم بسيط وإنما أصبحت أولوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بإعداد الأفراد وتطور الدول خاصة في ظل التحديات التي تفرض نفسها بقوة على المجتمعات.

#### 1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات وأعمقها تأثيراً على الأفراد حيث تطبع المعالم الأولى لشخصية الطفل عبر مراحل وأطوار متعاقبة ابتداء من التحضيري إلى الثانوي حيث يعتبر الفرد في هذه المراحل العمرية سهل التشكيل والتأثر، وكما يعتبر الاهتمام بتعليم الأفراد أمراً يستدعي الوقوف على طرق التدريس الحديثة وبالمناهج الجديدة وغيرها من الأمور التي تهتم بها السياسات التعليمية، إلا أن الاهتمام بصحة المتدربين يبقى ضرورياً لإنجاح العملية التعليمية.

كما وتشكل صحة التلاميذ بمفهومها الشامل عدة جوانب هي النواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية وهي أسس تعمل وزارة التربية الوطنية على ترجمتها من خلال برامج وخطط تهدف لتدعيم البيئة المدرسية التي يقضي فيها التلميذ معظم وقته وبالتالي يكون للبرامج الصحية والتعليمية المبرمجة بالغ الأثر في تغيير سلوكيات التلاميذ بهدف تبني نمط حياة وسلوك صحي. (بن شريك، زعتر، 2014، 100)

وخلال مسار التلميذ الدراسي قد يتعرض إلى ضغوطات تؤثر على استقراره النفسي وسلوكاته وقد تسبب له مشكل عدم التكيف المدرسي في مرحلة من مراحل تدمرسه مما يستدعي تدخل فريق الصحة المدرسية لمساعدته ودراسة الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك، هذا العمل يقوم به الأخصائي النفسي العيادي على مستوى وحدات الكشف والمتابعة (UDS). (صافا، علاق، 2019، 06)

وهذا يقوم الأخصائي النفسي في المدرسة بمساعدة التلميذ على فهم ذاته والتعرف على قدراته وإمكانياته ليستغلها ويوظفها بما ينفعه وينفع مجتمعه، كما يمتد هذا الدور إلى مواجهة الاضطرابات المتعلقة بالصحة النفسية للتلاميذ أو للوقاية منها أو في العمل على التقليل منها والسهير على عدم تفاقمها، أو توجيهه إلى أخصائيين في مجالات مختلفة لإيجاد الحلول المناسبة. (عبد الرحمن، عبد الله، 2014، 68)

ونجد للأخصائي النفسي مهاماً أخرى مع التلاميذ فهو يعمل على مرافقتهم في المراحل الحرجة فضلاً عن الحالات المرتبطة بالتلميذ في حد ذاته أي حالته الشخصية، فهو يرافق التلميذ ويساعدهم في فترات الامتحانات سواء الدورية منها أو الامتحانات المصيرية كالتعليم الابتدائي والمتوسط والبيكالوريا حيث يتم تسطير برامج تحضير قبلها ومرافقة وتدخل خلال الفترات المخصصة لها.

وهذا تتجلى أهمية تدعيم الصحة النفسية والجسمية والعقلية للمتمدرسين من فئتي الأطفال والمراهقين من خلال برامج وخطط تسطرها الهيئات المختصة ويسهر على تطبيقها مختصون كل في مجال عمله، من بينهم الأخصائي النفسي العيادي الذي يعمل ضمن وحدة الكشف والمتابعة مع الحالات التي تدخل في مجال اختصاصه والتي يقوم إما هو بالكشف عنها أو تحول إليه من المعلمين أو المدراء أو الأطباء، وعلى هذا طرح التساؤلات التالية:

- ما هو دور وحدة الكشف والمتابعة الصحية في تقديم الخدمات النفسية من خلال الأخصائي النفسي؟
- ما هي مختلف الاضطرابات التي يتكفل بها الأخصائي النفسي ضمن وحدة الكشف والمتابعة؟
- ما هي النشاطات التي تقوم بها وحدة الكشف والمتابعة لتعزيز الصحة النفسية للتلاميذ؟

## 2- أهداف الدراسة:

- رصد أهم الخدمات التي تقدمها الوحدة في مجال الصحة النفسية بشكل عام.
- الوقوف على واقع هذه الخدمات وتغطيتها للأوساط التعليمية بمستوياتها الثلاث (ابتدائي-متوسط- ثانوي).
- تصنيف أهم الاضطرابات النفسية المشخصة في الوسط المدرسي ونسبها حسب السنوات وعدد الحالات.
- الوقوف على دور الأخصائي النفسي في الصحة المدرسية ومكانته ضمن الإطار العام لهذه الخدمات وواقعها الفعلي.

## 3- أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية المتغيرات التي تتطرق إليها حيث تعتبر الصحة النفسية أساسية لاستمرار المجتمع ونجاحه في مجالات عدة خاصة في المراحل الأولى في حياة الفرد على اعتبار الطفولة والمراهقة مراحل قاعدية وأساسية لنجاحه، هذه الدراسة تتجلى أهميتها في الكشف عن دور الأخصائي النفسي وأهميته في الكشف عن مختلف الاضطرابات في مراحل التمدرس الثلاث (الابتدائي، المتوسط والثانوي) وفي التكفل بها وحتى جانب الوقاية الذي يقوم به من خلال النشاطات التحسيسية، مما ينعكس بالإيجاب على المتدرس ويساعده على النجاح كما قد يجنبه الكثير من الاضطرابات التي قد تغرس بذورها في المراحل الأولى للنمو لتظهر أعراضها في المراحل المتقدمة من حياة الفرد.

#### 4- مفاهيم الدراسة:

##### 1-4- مفهوم الصحة النفسية:

تعد الصحة النفسية من الموضوعات التي لاقت اهتماما واسعا وسط الاختصاصيين والدارسين، فرعاية الأفراد والاهتمام بمستويات الصحة النفسية لديهم ومدى توافقيهم بات اليوم من أولويات الدول عبر المعمورة، وعلى هذا الأساس تعددت المآرب والأفكار والتعاريف التي تحاول الوقوف على حقيقة هذا المفهوم.

وقد ظهرت مفاهيم متعددة للصحة النفسية، أول من استعمل المصطلح هو أدولف ماير A.Mayer، وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على نمو السلوك الشخصي والاجتماعي نحو السواء.(منسي وآخرون، 2007:7).

وهي حالة انفعالية معرفية مركبة دائمة نسبيا من الشعور بأن كل شيء على ما يرام والشعور بالسعادة مع الذات ومع الآخرين والشعور بالرضا والطمأنينة والأمن وسلامة العقل والإقبال على الحياة مع شعور بالنشاط والقوة والعافية، وفي هذه الحالة تتحقق درجة مرتفعة نسبيا من التوافق النفسي والاجتماعي مع علاقات اجتماعية متوافقة. (عبد الخالق، 2015، 30).

تعرف الصحة النفسية أيضا أنها: «حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا) شخصيا وانفعاليا واجتماعيا أي مع نفسه ومع بيئته) ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية وسلوكه عاديا ويكن حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام» ويضيف الكاتب أنها حالة إيجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك وليس فقط عدم وجود أعراض المرض النفسي.(زهران، 2005، 9).

ونرى في هذا المقام أن الصحة النفسية في مفهومها العام تتعلق بقدرة الفرد على مواجهة الإحباطات والضغوطات اليومية في كل مرة يحاول فيها إشباع حاجاته داخل البيئة التي يعيش فيها، مما يؤدي إلى خفض مستويات القلق وزياد التقدير الذاتي لديه.

#### 2-4- مظاهر الصحة النفسية:

هناك عشرة مظاهر تشير للصحة النفسية تتلخص فيما يلي:

- تكامل الدوافع النفسية حيث تؤدي الشخصية ووظائفها بصورة متكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا، فتظهر دوافع الفرد حين يكون ظهورها ملائما لتكيف الإنسان.
- تقبل الفرد لذاته وللغير وللعالم المحيط به.
- تحمل الفرد مسؤولية أعماله و أفكاره ومشاعره.
- تقبل النقد فالفرد الذي يتقبل النقد من الغير دون الشعور بالألم أو النقص هي خاصة أساسية للصحة النفسية.
- إدراك الواقع و الأهداف، إن الشخص الصحيح نفسيا يدرك أسباب سلوكه ودوافعه، كما يدرك أهدافه ويؤمن بها، ويعرف الوسائل التي تمكنه من تحقيقها.
- تقدير الحياة والشعور بالرضا للوجود فيها.
- التعاون والمبادأة، والإسهام في تحسين البيئة المحيطة والخدمة والعطاء.
- الاتزان الانفعالي، الشخص الصحيح نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته ويعبر عنها بشكل يتناسب مع المواقف المختلفة، وعدم اللجوء إلى كبت الانفعالات أو إخفائها أو الخجل منها أو المبالغة في إظهارها.
- ثبات الانفعالات، إن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة على الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي.
- ثبات السلوك: يعني التمسك بالمبادئ المعينة التي يرتضيها الفرد والأساليب السلوكية الايجابية المرتبطة بذلك.(الخالدي، العلمي، 2009: 17-18)

### 3-4- أهداف الصحة النفسية:

أكد العديد من الباحثين على أن أهداف الصحة النفسية تتمثل في أهداف ثلاثة وهي:

- الهدف النمائي: وهو توظيف ما يمتلك الفرد من معرفة نفسية في تحسين ظروف الحياة اليومية في البيت والمدرسة والعمل والمجتمع، وفي مساعدة الأفراد في تنمية اتجاهاتهم وميولهم ومواهبهم والاستفادة منها في العمل والإنتاج، وبهذا يشعرون بالكفاءة والسعادة.

- الهدف الوقائي: وهو توظيف معرفة الفرد النفسية في تحصينه ضد الضغوط النفسية والأزمات والإحباطات والصراعات تجنباً لإصابتهم باضطرابات وعدم انحرافهم، إضافة إلى مساعدتهم وإرشادهم ومتابعتهم إلى انتهاء هذه الظروف وزوال المخاطر.

- الهدف العلاجي: وهو توظيف ما تم التوصل إليه من معرفة نفسية في تشخيص وعلاج الحالات النفسية إضافة إلى دراسات حالات سوء التوافق واختلال الصحة النفسية بمختلف أنواعها والعمل على علاجها لاسترجاع حالة التوافق والسواء، وبهذا يتم التعامل مع اضطرابات الصحة النفسية من خلال المنهج العلاجي بأساليبه ومدارسه المختلفة عن طريق المرشدين والمعالجين.(السفاسفة، عربيات، 2014، 22-23)

### 4-4- المدرسة والصحة النفسية للتلميذ:

لا تقل أهمية المهمة التي تقوم بها المدرسة عن المهمة التي تقوم بها الأسرة فلكل منهما أدواره الخاصة التي تساعد على تحقيق أهداف وأغراض العملية التربوية، والخامة الأولى لكليهما هو الطفل الذي تسعى كل مؤسسة منهما إلى تشكيله وتطبيعته بالصورة التي تخلق منه مواطناً صالحاً.

وفي ظل تعقد الظروف الحياتية وضعف السلطة الأسرية صارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية أمام التلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية



وما تهيئه من أفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة لكي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب.

والمدرسة ما هي إلا مجتمع صغير تستطيع من خلاله أن نعد الأفراد لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون على تحقيق أهدافه، ويخرجون منها بشخصية نامية وناضجة تساعدهم على تحمل المسؤولية، وقد تحققت هذه الحقيقة في مجتمعاتنا التي عرفت طريقها إلى النمو والتطور ولذلك اتجهت كل الأنظار إلى المدرسة التي أصبحت مصنعا ينتج الرجال ويمد المجتمع بالمواطن الصالح القادر على البناء والنماء في شتى المجالات.(غباري، 2009 : 72-74)

هذا ويعتبر عدم قدرة المدرسة على التعامل مع مشكلات الطفولة تعبيراً عن عدم صلاحية نظامها للتعامل مع هذه الفئة فقد تعمل المدرسة أحيانا على إرغام الطفل على تعلم بعض المواد مما يسبب كراهية الطفل للمدرسة والمعلم والعملية التعليمية، وغالبا ما يعبر عن هذا من خلال الهروب المتواصل من المدرسة ويعتبر هذا السلوك نوعا من الحيل الدفاعية للخروج من مأزق الشعور بالفشل والدونية والإحباط. (زغير، صالح، 2010: 133)

وبذلك، تعمل المدرسة على تربية الطفل وتكوين شخصيته من جميع النواحي فلا تقتصر على ما تقدمه له من معلومات ومواد مختلفة، فلها رسالة أخرى لا تقل أهمية على الأولى وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته من جميع النواحي ومساعدته لتحقيق التوافق الاجتماعي والانفعالي، ولتحقيق الصحة النفسية في المدرسة يجب إكساب التلاميذ اتجاهات مرغوب فيها لتصبح بمثابة دوافع تساعد على بناء شخصياتهم ومساعدتهم لتحقيق الشعور بالأمن والانتماء.(كلير، 2007: 129-130)

وللمدرس دور أيضا في تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ في المدرسة فإلى جانب دوره في تعليم الأطفال وتزويدهم بالعلم إضافة إلى ملاحظتهم ومتابعتهم وما يطرأ على سلوكياتهم من تغيير داخل الفصل الدراسي ومحاولة التعرف على المشكلات التي تواجههم، وعندما

يلاحظ حالة فدوره الإبلاغ عنها ليقوم الأخصائي النفسي بتقديم المساعدة التي يحتاجها حتى لا تتطور حالته وهذا هو التعاون المفترض بينهما. (زغير، صالح، 2010:74)

#### 4-5- الخدمات النفسية والأخصائي النفسي:

الخدمات النفسية للفرد تستهدف المحافظة على كيانه والمحافظة على المجتمع سليما قويا وناميا، وبالتالي تهيء له الظروف التي تؤدي إلى نموه ونضجه في المجالات المختلفة المتمثلة في الأسرة والمدرسة والعمل والعلاقات الاجتماعية كما تحاول إزالة أسباب التوتر والصراع بين الجماعة والأفراد التي تعيق الإنتاج والتوافق والرضا والإشباع. (زبيدي، لمين، 2012، 91)

#### 4-5-1- ماهية الأخصائي النفسي:

يعرف ساراسون وساراسون (Sarason & Sarason) (1984) الأخصائي النفسي الإكلينيكي بأنه " أخصائي نفسي حاصل على درجة علمية عالية غالباً ما تكون الدكتوراه ، ومتخصص في السلوك غير العادي ، وهو مدرب على تشخيص وعلاج اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى غير عضوية المنشأ ، ويقوم أيضاً بعمل البحوث والدراسات النفسية. (الربيعة، دت:9)

و الأخصائي النفسي الإكلينيكي هو الذي يستخدم الأسس والفنيات والطرق والإجراءات السيكولوجية، وهو الذي يتعاون كلما اقتضى الأمر ذلك مع غيره من الأخصائيين في الفريق العيادي مثل الطبيب والأخصائي الاجتماعي كل في حدود إعداده وفي إطار التفاعل الايجابي بقصد فهم ديناميات شخصية الفرد وتشخيص مشكلاته والتنبؤ عن احتمالات تطور حالته ومدى استجابته لمختلف أنواع العلاج ثم العمل على الوصول بالفرد إلى أقصى توافق نفسي- اجتماعي ممكن. (عباس، 1996:5)

#### 4-5-2- سمات الأخصائي النفسي:

ذكر انتوني ستور (Anthony Stoorr) 1987 في كتابه فن العلاج النفسي خصائص وسمات شخصية المعالج النفسي أن سمات الشخصية تدفع بعض الناس إلى أن يكونوا معالجين نفسيين فيكون لها جذور عميقة، فبعض السمات الشخصية المطلوبة للمعالج النفسي تكون ذات وجهين.

كما أشار كارل روجرز إلى قائمة تتوافر عند الأخصائي النفسي وهي:

- أن يكون الأخصائي شديد الحساسية للعلاقات الاجتماعية.
- أن يتصف بالروح الموضوعية والاتجاه الانفعالي غير متحيز.
- أن يكون لديه احترام لكل إنسان وان يتقبله كما هو .
- أن يعرف نفسه ودوافعه وان يدرك قصوره وعجزه الانفعالي.
- أن تكون لديه القدرة على فهم السلوك الإنساني.(عسكر، 2004: 40)

#### 3-5-4- أدوار الأخصائي النفسي:

يحدد أجريستا (Agresta, 2004) دور الأخصائي النفسي فيما يلي:

- القيام بالاختبارات النفسية.
- الإرشاد والعلاج النفسي الفردي.
- الإرشاد والعلاج النفسي الجمعي.
- الاستشارات النفسية.(الربيعة، دت: 2-3)

#### 6-4- تعريف وحدة الكشف والمتابعة الصحية:

هي وحدة طبية مدرسية تضم عددا من الاختصاصيين في مجالات مختلفة للتكفل بمختلف الأفراد المتمدرسين في الإطار الابتدائي والمتوسط والثانوي، وقد نجدها تابعة لأحد المؤسسات التعليمية كالمدرسة أو المتوسطة أو الثانوية كما قد نجدها في أحد المراكز الجوارية التابعة للمؤسسة العمومية، وتقوم كل وحدة بتغطية شاملة لقطاع يضم من 05 إلى 07 مؤسسات تعليمية تضم من 4000 إلى 7000 تلميذ.

وقد صدر أول منشور يؤكد على ضرورة الالتفاف إلى صحة الطفل وإلى الوسط المدرسي في 21-11-1883، ثم يأتي المنشور الوزاري رقم 05 المؤرخ في 22 جانفي 1985 يؤكد على ضرورة التكفل بالأمراض المكتشفة من طرف المصالح المختصة في الصحة مع متابعة العمل وضرورة التنسيق بين مختلف القطاعات المهتمة بالميدان مثل البلدية، القطاع الصحي والولاية ووزارة التربية.

ثم صدر القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 21 جوان 1987 والمتعلق بشروط العزل والحماية الصحية في حالة الإصابة بمرض معدي في المؤسسات التعليمية.

إضافة إلى التعليم الوزاري المشتركة رقم 175 المتضمنة لإجبارية تكوين مجلس صحي على مستوى كل مؤسسة تعليمية بالولاية.

ملتقى سيدي فرج المنعقد أيام 20-21 و22 أبريل 1994 المتضمن لأنشطة حماية الصحة في الوسط المدرسي. المنشور الوزاري رقم 01 المؤرخ في 06 أبريل 1994 المتضمن مخطط إعادة تنظيم الصحة المدرسية.

(dspace.univ-djelfa.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/446/28-02-2019/23 : 36)

#### 7-4- مهام وحدة الكشف والمتابعة الصحية:

تتعدد مهام وحدة الكشف والمتابعة الصحية ويمكن تلخيصها كالتالي:

- الفحص الطبي الدوري الشامل: الذي يكون عدة مرات في المراحل العمرية المختلفة.
- الخدمات العلاجية: من خلال متابعة الحالة الصحية للتلاميذ خاصة المرضى.
- العناية الطبية في حالات الحوادث والظروف الطارئة والحوادث الخاصة بالمدرسة.
- التربية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة: من خلال مراعاة الحاجات الخاصة لهؤلاء التلاميذ وكيفية التعامل معهم ومساعدتهم على التغلب على عجزهم وزيادة ثقتهم في أنفسهم.

- التنقيف الصحي والوقائي: من خلال تقديم مجموعة من الندوات التوعوية أو جلسات مناقشة في قضايا الصحة والتوجيه.(بن شريك، زعتر، 2014، 103-104).

#### 5- الدراسات السابقة:

دراسة صاففة أمينة وعلاق كريمة(2019) حول واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي وقد كانت دراسة وصفية هدفت إلى الكشف عن واقع التكفل عن طريق وصف وتحليل وضعيات الكشف والمتابعة النفسية للسنة الدراسية 2014-2015 بمقاطعة جبلي ولاية مستغانم، وقد خلصت الدراسة إلى أن المدارس الابتدائية تصدرت فيها الاضطرابات السلوكية قائمة الاضطرابات ثم اللغوية والمخاوف والتأخر الدراسي واضطرابات الإخراج، أما فيما يخص المرحلة المتوسطة فقد لوحظ أن الصعوبات المدرسية هي الأكثر انتشارا تليها الاضطرابات السلوكية ثم التأخر الدراسي ثم الاضطرابات اللغوية، أما في الثانوي تتصدر الصعوبات المدرسية ثم التأخر الدراسي.

دراسة شفيق ساعد ونوال بركات(2015) التي هدفت إلى تشخيص دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية من خلال التحليل الكمي والكمي للخدمات المقدمة لهؤلاء، وهذا من خلال دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة الصحية احمد زايد بلعالية(بسكرة) وقد خلصت الدراسة إلى أن حالات التبول اللاإرادي كانت في الصدارة (46 حالة) تلتها 13 حالة للعنف و 7 حالات عزلة اجتماعية، وعن خصائص وحدة الكشف فهي تضم طاقما يتكون من طبيب عام وطبيب أسنان وممرضين وأخصائيين عياديين(2)، وعن البيئة المهنية فالوحدة تضم غرفة مخصصة للإرشاد النفسي ولكنها غير مهيأة بالشروط اللازمة للفحص النفسي.

وفي دراسة لفضيلة صدراتي(2014) هدفت إلى التعرف على واقع الصحة المدرسية في الجزائر من خلال الاعتماد على 44 وحدة كشف ومتابعة و 09 مؤسسات خصت فيها

مصلحة الوقاية و64 مدرسة، خلصت الدراسة إلى أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يحظون بالرعاية الصحية الكافية وبدرجة عالية إلا أن التربية الصحية تعاني من الضعف حيث تنقص التوعية والتثقيف الصحي للتلاميذ.

وعن بعض ما يتعلق بالأخصائي النفسي درس الهادي سراية ومحمد الأزهر بالقاسمي(2019) الفعالية الذاتية الإرشادية للأخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الإرشادية معتمدين على المنهج الوصفي، وقد استنتج الباحثان من خلال النتائج أن الإحساس المرتفع بفعالية الذات لدى الأخصائي النفسي يمكن أن يسهم بصورة كبيرة في رفع مستوى دافعيتهم للإنجاز وأداء الأنشطة والمهام الإرشادية بأكمل وجه، ومن معززات الأخصائي هو الاحتكاك بزملائه الأخصائيين الأكثر خبرة في الميدان مما ينمي فاعليته من خلال التدريب بالنمذجة واكتساب مهارات.

وفي نفس السياق جاءت دراسة ثلاثية منال(2019) حول دور الأخصائي النفسي المدرسي في تحقيق الصحة النفسية للطفل وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص الشخصية للأخصائي النفسي والتي تلعب دورا فاعلا في تحسين جودة الخدمة النفسية التي يقدمها الأخصائي النفسي في المدرسة، ومن أهم ما يدعم هذه الخصائص هو التوجيه لإعداد وتكوين الأخصائيين النفسيين ودعم برامج التكوين بالمزيد من الإمكانيات والتقنيات التي تساعد على الإعداد الجيد للأخصائي ليكفل أداء شاملا لكافة الخدمات النفسية المقدمة بالمدارس.

نستخلص مما سبق أن الدراسات ركزت على أهمية وحدة الكشف والمتابعة الصحية في تغطية الصحة النفسية للتلاميذ من خلال كشف ومتابعة العديد من الاضطرابات منها الاضطرابات السلوكية واللغوية وحالات التبول اللاإرادي والعنف والاضطرابات اللغوية والتأخر الدراسي والصعوبات المدرسية، وهي في عمومها مختلف الاضطرابات التي قد يتعرض لها التلميذ في هذه المرحلة، وبهذا توجد فعلا منظومة تتكفل بهذا الجانب غير أنه

لوحظ نقص في عدد الأخصائيين مقارنة بالعدد الكبير للحالات التي تحتاج التكفل كما يجب مراعاة البيئة المهنية وتوفير الشروط الضرورية للفحص والتكفل النفسي، إضافة إلى ضرورة مرافقة المختصين ببرامج التكوين المناسبة.

## 6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1-6- منهج الدراسة:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي الكمي نظرا لطبيعة الدراسة التي نسعى من خلالها التطرق إلى عدد ونوع الحالات إضافة إلى واقع الخدمات النفسية لوحدة الكشف والمتابعة الصحية.

### 2-6- عينة الدراسة:

وحدة الكشف والمتابعة الصحية الكائن مقرها بثانوية بلقندوز الطيب بدائرة ابن باديس ولاية سيدي بلعباس.

- الهيكل البشري: تضم الوحدة فريق طبي متكون من: طبيب عام للصحة العمومية، طبيب أسنان، أخصائي نفسي، وأخصائي ترميز.

- الهيكل المادي: يضم الهيكل المادي للوحدة مجموعة من القاعات المتخصصة هي:

● قاعة الاجتماعات.

● قاعة الانتظار.

● قاعة الفحص الطبي.

● قاعة طبيب الأسنان.

● قاعة الفحص النفسي.

● قاعة الترميز.

● قاعات أخرى.

### 3-6- حدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: امتدت الدراسة الميدانية من 2019-02-22 إلى غاية 2019-02-28.

- الحدود المكانية: وحدة الكشف والمتابعة الصحية بدائرة ابن باديس.

### 7- عرض النتائج والمناقشة:

اتضح من خلال التطرق إلى النشاطات التي تقوم بها وحدة الكشف والمتابعة وجود تنوع الخدمات النفسية المبرمجة من طرف وحدة الكشف والمتابعة الصحية في الأوساط التعليمية، بين تشخيص مختلف الاضطرابات النفسية والسلوكية، ومتابعتها والتكفل بها داخل الوحدة، وبين تنظيم أيام دراسية موجهة لفائدة التلاميذ في المستويات التعليمية الثلاثة في إطار نشاطات تحسيسية، وللمناقشة النتائج تم توزيعها بناء على الاضطرابات التي تم تشخيصها حسب السنوات والمستويات الدراسية، ثم التطرق لمدى التكفل الفعلي بهذه الحالات أو توجيهها، ثم النشاطات التحسيسية والتوعوية الأخرى التي تقوم بها وحدة الكشف والمتابعة:

### 1.7- الاضطرابات المشخصة:

جدول رقم 1 يوضح أنواع الاضطرابات المشخصة وتوزيعها وفق المستوى التعليمي والسنوات:

أنواع الاضطرابات المشخصة وتوزيعها					التعليمي				المستوى		السنوات
					ثانوي		متوسط		ابتدائي		
اضطرابا بات أخرى	اضطرابا بات اللغة	التبول اللاارد ي	اضطرابا بات السلوك	صعوبا ت التعلم	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	
03	06	110	82	33	00	03	74	46	141	112	2017/2016
13	28	81	74	93	02	06	62	25	85	84	2018/2017



00	03	24	13	31	00	01	11	07	11	36	07 أشهر من الموسم -2018 2019
16	37	215	169	157	02	10	147	78	237	232	المجموع
					12		225		469		

تم الاطلاع على واقع الخدمات النفسية في الأوساط التعليمية من خلال رصد أهم الاضطرابات النفسية والسلوكية المشخصة وكذا توزيعها وفق متغير الجنس والمستوى التعليمي وذلك منذ الموسم الدراسي 2017/2016 إلى غاية 7 أشهر الأولى من الموسم 2019-2018، ويتضح من خلال الجدول تبين في توزيع هذه الاضطرابات حسب المستوى التعليمي والجنس، حيث جاء التبول اللاإرادي الأكثر انتشارا، يليه اضطرابات السلوك وصعوبات التعلم، وفي هذه النتيجة اتساق مع نتائج دراسة شفيق ونوال بركات(2015) حيث كان أكبر التكرارات في حالات التبول اللاإرادي(46) وتليها الاضطرابات السلوكية(13)، كما أشارت دراسة صافة أمينة وعلاق كريمة(2019) إلى تصدر الاضطرابات السلوكية في المرحلة الابتدائية ثم الاضطرابات اللغوية أما في المرحلة المتوسطة والثانوي فقد سادت الصعوبات المدرسية.

## 2.7- الحالات المتابعة بالوحدة والحالات المحولة:

الحالات المحوّلة إلى جهات طبية متخصصة	الحالات المتابعة من طرف الأخصائي النفسي		السنوات
	إناث	ذكور	
315	35	25	2017/2016
07	76	71	2018/2017
03	03	01	07 أشهر من الموسم 2019-2018
325	114	96	المجموع

يتضح من خلال الجدول تبين في الحالات التي يتابعها الأخصائي النفسي بوحدة الكشف والمتابعة الصحية، حيث كانت الإناث أعلى نسبة من الذكور في حدود ما تطرحه إمكانيات الوحدة وورزنامتها، إضافة إلى انه يمكن للأخصائي النفسي في الوحدة تحويل بعض الحالات إلى جهات طبية متخصصة وقد بلغ عددها 325 ابتداء من الموسم الدراسي 2016/2017 إلى غاية 7 أشهر الأولى من الموسم 2018/2019، وكما يظهر جليا من خلال الجدول هو العدد الكبير للحالات المكتشفة والتي يصعب على أخصائي نفسي واحد متابعة هذا الكم الهائل من الحالات لذا قد يلجأ إلى تحويل الحالات، وهذا ما يتفق مع دراسة عمر بن شريك وزعتر نور الدين (2014) من خلال دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة اتضح وجود تطبيق للبرنامج السنوي المسطر للصحة لكن يوجد عجز بالتأطير البشري من حيث العدد والتخصص خاصة فيما يتعلق بالنفسانيين والأرطفونيين.

### 3.7- النشاطات التحسيسية:

تضع وحدة الكشف والمتابعة الصحية بإسهامات الأخصائي النفسي العامل بها خريطة عمل تتعلق بتنظيم نشاطات تحسيسية موجهة للتلاميذ في الأوساط التعليمية، حيث يتم تنظيم هذه الحملات التوعوية التحسيسية بناء على طلب من مدراء هذه المؤسسات أو باقتراح من فريق عمل الوحدة، ويسهم الأخصائي النفسي في هذه الحملات بشكل واضح من خلال اختيار موضوعات هذه النشاطات وتوجيهها نحو الأهداف المرجوة بما يلائم خصائص كل مرحلة تعليمية وبما يستجيب لمطالب النمو والتعلم في تلك المرحلة، ومن موضوعات ومحاور هذه الأنشطة نذكر ما يلي (الإدمان على التبغ والمخدرات، الإدمان على الانترنت والألعاب الالكترونية الخطيرة، التحسيس حول مخاطر العنف في الوسط المدرسي، التحسيس حول الأمراض المعدية والخطيرة وكيفية انتشارها، مرافقة تلاميذ أقسام الامتحان، حملات لتدريب أطفال المدارس الابتدائية حول النظافة....)، وتتفق أغلب اتجاهات التربية إلى أن الجانب التحسيبي من ندوات ودورات

تدريب وأيام تحسيسية تلعب دورا هاما في التكوين النفسي فكما يقال ان الوقاية خير من العلاج فالجانب التوعوي التحسيسي يضمن جانبا مهما من الوقاية خاصة في المراحل المتعلقة بالطفولة والمراهقة باعتبارها مراحا هشة وتأسيسية، وفي نفس السياق يعتبره عمر بن شريك وزعتر نور الدين (2014) مهما لتقوية الوقاية الذاتية لدى الطالب حيث يضمن عدة جوانب منها الارتقاء بالسلوكيات الحسنة وتشجيعها لضمان نموها وتعزيزها فتصبح جزءا لا يتجزأ من شخصية الطالب، من جهة أخرى تحصين التلاميذ بصورة ذاتية تجاه المشكلات الصحية والآفات الاجتماعية لتجنب الوقوع فيها ووقايتها في المراحل الأولى من خلال إزالة العوامل الممهدة والمسببة لها.

#### خاتمة:

يتضح من خلال ماسبق أن الأخصائي النفسي يقوم بالممارسة المباشرة للخدمات النفسية التي تقوم على اكتشاف الحالات وتقديم الخدمات العلاجية والإرشاد النفسي والمرافقة في المراحل الصعبة، ولا يقتصر دوره على هذه الخدمات فقط وإنما يقوم الأخصائي بمهام أخرى كعمليات الكشف والمتابعة والمرافقة و التحسيس، بشكل فردي من جهة وبالعمل والتنسيق مع الفريق الطبي من جهة أخرى.

ويشير واقع حال هذه الخدمات إلى الأخصائي النفسي يواجه جملة من الصعوبات الميدانية، كنقص الخبرة وغياب بعض الروائز والاختبارات النفسية، وعدم توفرها بالشكل المطلوب، يصادف الأخصائي النفسي أيضا عدم تعاون بعض أولياء الحالات التي تحتاج إلى متابعة نفسية ما يعيق عملية تدخله وقد يزيد هذا الوضع في كثير من الأحيان إلى تأزم صحة الحالة..

وقد أثارَت دراسة ضياف زين الدين (2016) التي جاءت موسومة ب رؤية مستقبلية لدعم دور الاخصائي النفسي في قطاع التربية جملة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في

ترقية الخدمات النفسية وتأطيرها على نحو يضمن جودة وفعالية في هذه الخدمات نذكر منها:

الفصل بين مهام الأخصائي النفسي ومستشار التوجيه في الوسط المدرسي.

ترقية التكوين الجامعي وجعله براغماتيا يتماشى مع واقع ومتطلبات المنظومة التربوية.

التنسيق بين الجامعة كمنطلق لتكوين الأخصائيين النفسيين وقطاع التربية كميدان لتطبيق علم النفس.

التأكيد على التكوين في مجال القياس والاختبارات النفسية.

كل هذا يدعونا للتفكير في كافة الطرق والوسائل والآليات التي تضمن المرافقة الصحية والنفسية الملائمة لكل التلاميذ وفي المراحل المدرسية المختلفة من خلال بعض المقترحات:

- تدعيم وحدات الكشف والمتابعة بالعدد الكافي من الأخصائيين النفسيين والأرطفونيين تماشيا مع عدد الحالات .
- ضمان التكوين المتواصل للأخصائي للاطلاع على ما يستجد من معطيات علمية وأدوات جديدة.
- إشراك الأولياء في متابعة أبنائهم ومرافقتهم في هذا من خلال ملتقيات وتظاهرات دورية متعددة المواضيع.
- توعية كل الأطراف التي هي على احتكاك بالتلاميذ من معلمين وغيرهم بأهمية الخدمات النفسية المقدمة للتلاميذ وعلى ضرورة مساندة الأخصائي النفسي للقيام بدوره على أكمل وجه.

قائمة المراجع:

- أحمد محمد عبد الخالق (2015)، أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثالثة.

- الهادي سراية ومحمد الأزهر بالقاسي(2019)، الفعالية الذاتية لدى الأخصائي النفسي المدرسي، مجلة العلوم النفسية والتربوية (الوادي)، المجلد5 العدد3، ص 124-137.
- السفاسفة محمد، عربيات احمد (2014)، مبادئ الصحة النفسية والمدرسية، دارالإعصارالعلمي، عمان، الطبعة الأولى.
- الخالدي عطا الله، العلمي دلال سعد الدين (2009). الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق، عمان: دار صفاء للنشر.
- الربيعة فهد بن عبد الله (دت) دور الأخصائي النفسي الإكلينيكي كما يدركه الطبيب النفسي- دراسة على عينة من الأطباء النفسانيين العاملين في مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة العربية السعودية.-جامعة الملك سعود.
- بن شريك عمر، زعتر نور الدين(2014)، نحو ترقية دور وحدة الكشف والمتابعة الصحية UDS في تعزيز حقوق الطفل من وقاية وعلاج وتثقيف صحي في الوسط المدرسي، مجلة الأسرة والمجتمع(جامعة الجزائر)، المجلد 2، العدد1، ص ص 95-117.
- زيدي نصر الدين، لمين نصيرة (2012)، مبادئ الصحة النفسية والإرشاد، ديوان المطبوعات الجامعية.
- زغيررشيد، صالح يوسف محمد (2010)، الانحراف والصحة النفسية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- حامد عبد السلام زهران (2005)، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة الرابعة.
- كلير فهميم(2007)، الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد السيد عبد الرحمن، هشام ابراهيم عبد الله(2014)، دليل عمل الأخصائي النفسي بالمدارس الإعدادية، دفاتر المخبر(جامعة بسكرة)، المجلد9 العدد1، ص 67-76.

- منسي، وآخرون. (2007). الصحة النفسية والمدرسية للطفل، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- عباس فيصل (1996) الاختبارات النفسية-تقنياتها واجراءاتها- بيروت: دار الفكر العربي.
- عسكر رأفت(2004) علم النفس الإكلينيكي -التشخيص والتنبؤ في ميدان الاضطرابات النفسية والعقلية-.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- فضيلة صدراتي(2014)، واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجه نظر الفاعلين في القطاع، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة محمد خيضر(بسكرة).
- صافة أمينة، علاق كريمة(2019)، واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي، دراسات نفسية وتربوية(جامعة ورقلة)، المجلد 12 العدد 2، ص ص 1-21.
- شفيق ساعد ونوال بركات(2015)، دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية- دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة احمد زايد بلعالية بولاية بسكرة-، دفاتر المخبر(جامعة بسكرة)، المجلد 10 العدد1، ص ص 31-52.
- ثلاثية منال(2019)، دور الأخصائي النفسي المدرسي في تحقيق الصحة النفسية للطفل، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 1 العدد 3، ص ص 231-252.
- ضياف زين الدين (2016)، رؤية مستقبلية لدعم دور الأخصائي النفسي في قطاع التربية ، مجلد7، العدد 11، مجلة العلوم الاجتماعية جامعة البليدة، ص ص 43-50.
- غباري محمد سلامة (2009)، مداخل الخدمة الاجتماعية المدرسية وأهدافها التنموية، القاهرة: دار الوفاء لندنيا الطباعة.